@ 390 @ إخلاصا وقال في الحديث إذا سمعتم فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى ا عليه بها عشرا ثم سلوا ا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد ا وأرجو أن أكون ذلك العبد فمن سأل ا لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة فالجزاء من جنس العمل فقد اخبر صلى ا عليه وسلم أنه من صلى عليه مرة صلى ا عليه بها عشرا قال ومن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة ولم يقل كان أسعد الناس بشفاعتي بل قال أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا ا خالصا من قبل نفسه فعلم أن ما يحصل للعبد بالتوحيد والإخلاص من شفاعة الرسول وغيرها لا يحصل بغيره من الأعمال وإن كان صالحا كسؤال الوسيلة للرسول فكيف بما لم يأمر به من الأعمال بل نهى عنه فذاك لا ينال به خيرا لا في الدنيا ولا في الآخرة مثل غلو النصارى في المسيح فإنه يضرهم ولا ينفعهم ونظير هذا في الصحيحين عنه أنه قال إن لكل نبي دعوة مجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء ا من مات لا يشرك با شيئا وكذلك في أحاديث الشفاعة كلها إنما يشفع في أهل التوحيد فبحسب توحيد العبد لربه وإخلاصه دينه  يستحق كرامة ا بالشفاعة وغيرها وهو سبحانه علق الوعد والوعيد والثواب والعقاب والحمد والذم بالإيمان به وتوحيده وطاعته فمن كان أكمل في ذلك كان أحق بتولي ا له بخير الدنيا والآخرة ثم جميع عباده